

كلمة صاحب الجلالة
بمقر الجامعة العربية بالقاهرة

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

حضرة الأمين العام :

أصحاب السعادة :

حضرات السادة :

إننا متأثرون جدا بالكلمات التي فاه بها الأمين العام لجامعة الدول العربية في حق بلادنا وفي حق والدنا المنعم جلالة الملك محمد الخامس وفي حقنا ؛ وإننا لنرى في هذه الكلمات انصافا للخدمات التي قدمها ولازال يقدمها المغرب الأقصى دائما للدول العربية، فلا يخفى عليكم حضرات السادة الدور الرئيسي الذي قام به وطني حينما كانت البلاد العربية في الشرق تئن أمام الحروب الصليبية، فقد حافظ المغرب الأقصى على تراث العرب وعلى عبقرية العرب، وعلى شخصية العرب. ورغم البعد والنوى كان أقرب إلى إخوانه في الشرق من حبل الوريد، وهو مايزال الآن يقدم تلك الخدمات ويقوم بتلك الواجبات، متضامنا مع إخوانه وأشقائه من البلدان العربية، وأملنا وطيد في أن يبقى المغرب، وفي أن تدوم بلادنا على هذه السيرة المحمودة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

إننا يا حضرة الأمين العام نتطلع باهتمام إلى الأحداث التي تجري في الشرق العربي، كما يتطلع الشرق العربي باهتمام إلى الأحداث التي يعيشها المغرب العربي، فبلادنا كلها لازالت في طور النمو، لازالت محتاجة إلى طاقة جميع أبنائها وإلى تعاطفهم وتآزرهم وتكاتفهم، لازالت محتاجة إلى النظرات الواقعية الايجابية أمام المشاكل التي تعانيها دولنا الفتية، مشاكل رفع مستوى العيش، مشاكل التغذية، مشاكل التعليم، فعلينا إذن أن نثبت نحن معشر العرب اننا قادرون على حل مثل هذه المشاكل كما يروى في التاريخ أننا كنا قادرين على حل مشاكل الأمم، فلا يجدر بنا أن نظل أمماً تنشد الشعر أو أمم الخيال، بل يجدر بنا نحن الذين اكتشفنا الجبر والعلوم والرياضيات، وحملنا الطب، وحملنا مشعل العرفان، يجدر بنا أن نبرهن للعالم بأسره اننا دول تواجه المشاكل اليومية وتحلها بصبر وتجلد ومثابرة.

وإننا لنرى في هذا البيت الذي يؤوينا الآن بيت الجامعة العربية، نرى فيه خير رمز وبرهان على تكاتف الدول العربية وعلى تآزرها، وإننا لنحمد الله سبحانه وتعالى أن هدى ملوك ورؤساء الدول العربية إلى أن يجتمعوا في القمة مرتين متواليتين ونحمده تعالى أن هداهم إلى تناسي كل ما جرته السنون الماضية، ونحمد الله تعالى أن هداهم إلى الاتجاه نحو قبلة العمل، نحو قبلة التآلف نحو قبلة الصراحة، إن الزيارة التي نقوم بها كانت موجهة لنا منذ السنة الماضية ؛ وعندما زارنا نائب رئيس الجمهورية الأول المشير عبد الحكيم عامر قلنا إذ ذاك في بلاغ مشترك تلبية للدعوة التي قدمها لنا باسم فخامة رئيس الجمهورية العربية إننا قبلنا تلك الدعوة ؛ وها نحن أولاء اليوم مسرورون بتلبيتها، مسرورون بالحفاوة التي لاقيناها، متأثرون جدا بما وجدنا في بلاد مصر رئيسا وحكومة وشعبا من عطف صادق ومن مودة خالصة، واننا لمتأثرون من الحفاوة التي قوبلنا بها يا حضرة الأمين العام

في البيت العربي، فهذا بيت أسس على هدى من الله وتقوى نرجو له البقاء والاستمرار، وإننا بهذه المناسبة إذ نؤكد تأسفنا الشديد على عدم حضور أخينا فخامة الرئيس جمال عبد الناصر نظرا للانحراف الذي طرأ على صحته نرجو الله سبحانه وتعالى أن يسدل عليه رداء العافية والشفاء.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الجمعة 9 ذي القعدة 1384 — 12 مارس 1965